المؤتمر الدولي بشأن الإجهاد الحراري المهني: "ممارسات التطبيق وتبادل الخبرات"

9 و10 أيار/مايو 2023، فندق جراند حياة – الدوحة (قطر)

الاستنتاجات والتوصيات

هدف المؤتمر

يؤدي التعرض لدرجات حرارة مرتفعة في العمل لفترات طويلة إلى تراجع الإنتاجية وزيادة خطر الإصابة والمرض والوفاة. لقد سبق وحدد العلماء في هذا المجال الأخطار المرتبطة بالعمل في الحر الشديد سواء كان بيئيا أم مهنيا. وفي ظل ارتفاع درجات الحرارة العالمية في بقاع الأرض كلها، تزداد الدعوات إلى مزيد من السياسات القائمة على الأدلة التي تلبي حجم هذا التحدي الملحّ.

وهدف هذا المؤتمر الدولي إلى تبادل المعارف العلمية بشأن أثر الإجهاد الحراري المهني، وعرض استجابات سياساتية للوقاية منه والحد من أثره، فضلا عن الممارسات الجيدة المطبقة في هذا المجال. وشاركت الحكومات ومنظمات العمال وأصحاب العمل من المنطقة العربية وجهات نظرها مع مجموعة مختارة من الممارسين والعلماء وصانعي السياسات من جميع أنحاء العالم. ما من منطقة بمنأى عن أزمة المناخ، وكان للتجارب والدروس المستفادة من الأمريكتين وأفريقيا وآسيا وأوروبا صدى في هذا الإطار إذ تلاقت مع ما تشهده المنطقة العربية.

موجز المناقشات

يمكن الاطلاع على العروض التقديمية لجميع المتحدثين باللغتين العربية والانكليزية على موقع الإنترنت الخاص بالمؤتمر. وتتلخص بعض الاستنتاجات الرئيسية من الجلسات الفنية والمناقشات العامة التي امتدت على يومين على النحو التالي:

- لا يؤدي الإجهاد الحراري إلى إصابات ناجمة عن الحرارة وتراجعا في الأداء فحسب، بل يمثل تحديا كبيرا للصحة الجسدية والعقلية للفئة العاملة. وقد يؤدي التعرض للحرارة إلى زيادة الخطر وتراجع مستوى التركيز، ما يؤدي إلى حوادث تتجاوز بطبيعتها الأثر المباشر للإجهاد الحراري.
- وفيما تعتبر سلامة العمال وصحتهم الأولوية في هذه المسألة، يؤثر الإجهاد الحراري على الاقتصاد والإنتاجية حيث يؤدي الإجهاد الحراري أو التعرض للحرارة إلى تراجع كفاءة العمل (عدد ساعات العمل) والإنتاجية (ما يتم إنجازه خلال ساعات العمل). على الصعيد العالمي، سيؤدي الإجهاد الحراري إلى فقدان ما يعادل 80 مليون وظيفة بدوام كامل بحلول العام 2030. وجدير بالذكر أن الوقاية والحماية من الإجهاد الحراري لا تؤثران سلبا في الإنتاجية بل تعززانها.
- وفيما يؤثر الإجهاد الحراري بشكل كبير على من يعملون في الأماكن المكشوفة سيما في الأعمال التي تتطلب جهدا بدنيا مثل الزراعة والبناء، لا ينبغي إغفال أثره على العمال في الأماكن المغلقة التي لا يجري ضبط درجة الحرارة فيها. ومثال على ذلك انتشار أمراض الكلى المزمنة مجهولة المصدر (CKDu) في الدفيئات الشمسية، والخطر الكبير الذي تشكله درجات الحرارة المتنامية على العمال في قطاع الملابس في جنوب شرق آسيا.
- ويطال الإجهاد الحراري العمال بغض النظر عن العمر والجنس والجنسية. وقد تبين أن فئات محددة من العمال (كالأشخاص الذين يعانون من مشكلات صحية قديمة أو حديثة العهد، أو النساء الحوامل) أكثر تأثرا بالتعرض للحرارة.
- ويجب تعزيز خدمات الحماية الاجتماعية والخدمات الصحية الملائمة والفعالة للمتضررين من الإجهاد الحراري سيما للعمال المهاجرين الذين يتعرضون في العديد من المواقع لخطر الآثار الناجمة عن الحرارة. وفي سياق الجهود الرامية إلى إنشاء نظم حماية اجتماعية للعمال المهاجرين والعمال الموقتين، يجب إيلاء اهتمام خاص لتحديد الأمراض المرتبطة بالإجهاد الحراري والتخفيف منها.
- وعلى الصعيد العالمي، يُلاحظ أن حوالي 70 في المائة من الاستجابات السياساتية التي جرى تحديدها في مجال الإجهاد الحراري قد نُشرت في السنوات الخمس الماضية، ما يبين أن الإجراءات السياساتية في هذا المجال لا تزال في مراحلها الأولى. وقد حظي أثر تغير المناخ على صحة الإنسان باهتمام أقل بكثير من الاهتمام الذي حظي به أثر تغير المناخ على البيئة.

- وما زالت ثغرات كبيرة تعتري الأدلة الخاصة بآثار المناخ على الصحة المهنية. ولكي يصبح تقييم الأثر على الصحة المهنية أكثر دقة، نحن بأمس الحاجة إلى بيانات إضافية عن الآثار المترتبة على الصحة والإنتاجية، تُجمع من حالات فعلية في العمل.
- ويجب أن تكون الاستجابات محددة السياق، ولا يمكن نقل الحلول بالكامل من سياق إلى آخر. لذلك، بينما يمكن وينبغي أن نتعلم من بعضنا البعض، يجب أن نعي أن الحلول يجب أن تكون مصممة وفقا لأسواق عمل وظروف معينة.
- ويجب أن يستند تصميم السياسات وتنفيذها إلى الأدلة. الثغرات كبيرة في جهود جمع البيانات في جميع أنحاء العالم، لذا يجب توسيع نطاق الجهود البحثية ودعمها بشكل أكبر. وتشمل أولويات البحث ما يلي:
  - التوصل إلى فهم أفضل للتغيرات البيئية، والآثار طويلة الأجل للتعرض للحر الشديد، والآثار المحددة للتعرض للحرارة المباشرة من الشمس للعمال في الأماكن المكشوفة، مع التركيز بشكل خاص على الأثر على الفئات الضعيفة كالعمال الأكبر سنا، والنساء الحوامل، والأشخاص الذين يعانون من مشكلات صحية حادة أو مزمنة.
  - تقييم الفعالية النسبية لمختلف استراتيجيات التخفيف من الحرارة في المهن في القطاعات الرئيسية بما في ذلك البناء والزراعة وصيد الأسماك والطاقة، لضمان تطبيق التدابير المثلى في كل حالة.
  - دراسة الأخطار الناشئة عن إجراءات التكيف والتخفيف من آثار تغير المناخ والإجهاد الحراري (كالتقليل من استخدام مكيفات الهواء) وضمان اعتماد حلول أكثر فعالية، واستدامة، وحيادية من الناحية البيئية، كاستخدام مواد بناء صديقة للبيئة.
  - التوقف عند الجوانب المتعلقة بنوع الجنس في ما يتعلق بالتعرض للحرارة، بما في ذلك مواطن ضعف معينة، والاحتياجات على صعيد الوقاية والتخفيف، وترتيبات العمل.
  - الثغرات على صعيد الأبحاث ما زالت كبيرة سيما لناحية الاستعانة بالذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا والتطبيقات المحمولة لتعزيز السلامة والصحة المهنيتين وحماية صحة العمال وإنتاجيتهم من تغير المناخ.
- ويمكن تسخير التكنولوجيا القابلة للارتداء في وضع الحلول أو لتفادي تعرض العمال للحرارة الشديدة أو التخفيف من ذلك. وفي حين يمكن وينبغي الاستفادة من التكنولوجيا القابلة للارتداء في تصميم الحلول، تتوفر تدابير فعالة، منخفضة الكلفة وعملية، ولا حاجة هنا إلى «إعادة اختراع العجلة». فقد برهنت بروتوكولات

نحو WERS (الماء، والإلكتروليتات، والراحة، والظل) فعاليتها، وتبين تجربة قطر وتجارب عدد من البلدان الأخرى أن إذكاء الوعي، والتدريب، والتطبيق والإنفاذ يمكن أن يقلل من خطر الإجهاد الحراري على العمال.

- وتنفيذ تدابير التكيف على مستوى مكان العمل أمر أساسي ولكنه لن يكون مستداما وفعالا على المدى البعيد، ما لم يكن يرافقه استثمار في تعزيز المؤسسات، والسياسات والأنظمة، والإنفاذ على الصعيد الوطني.
- ويتطلب التعقيد الذي تنطوي عليه آثار تغير المناخ وما يرتبط بها من آثار تطال مختلف القطاعات اتباع نهج يتسم بمزيد من التنظيم والتعاون للنظر في كيفية تأثر السلامة والصحة المهنيتين بتغير المناخ وكيفية تعزيزها. فالحلول الفعالة تتطلب إجراءات جماعية تتخذها مجموعة واسعة من الجهات المعنية على مختلف المستويات، بما في ذلك الحكومات وأصحاب العمل والعمال. وهذه المسؤولية لا تقع على عاتق جهة معينة فحسب. وإشراك أصحاب العمل والعمال في تصميم التدخلات أمر بالغ الأهمية، لأنهم الأقدر على تنفيذ تدابير الوقاية والتخفيف، واتخاذ الإجراءات المناسبة في مكان العمل. وإن انخراط أصحاب العمل والعمال في مسار حوار اجتماعي يسهل تولي زمام المبادرة ويعزز الاستدامة.
- ومن الضروري إذكاء الوعي وإطلاق حملات لتغيير السلوك في صفوف العمال وأصحاب العمل وعامة الناس بشأن مستويات الإجهاد الحراري والأخطار المرتبطة بارتفاع درجات الحرارة والتدابير التي يجب اتخاذها.

- والتعاون على والصعيدين الإقليمي والدولي ضروري لتبادل المعارف والممارسات، فضلا عن تنسيق الأبحاث في هذا المجال وتصميم السياسات وتنفيذها – مع الإشارة إلى ضرورة مواءمة الحلول للسياق المحلي. وينبغي العمل على ملخص واف –يجري تحديثه بانتظام– لاستراتيجيات التأهب للحرارة والاستجابة لها للمساعدة على تبادل المعلومات واستخلاص العبر واعتمادها حسب المتطلبات. وفي السياق نفسه، على المنظمات الدولية (منظمة العمل الدولية، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، ومنظمة الصحة العالمية) أن تكثف جهودها لناحية التعاون وتبادل المعلومات، وذلك في إطار الشبكة العالمية للمعلومات عن الآثار الصحية للحرارة، على سبيل المثال، للمطالبة بدور أكبر في إدارة قاعدة بيانات عالمية عن التعرض للحرارة في مكان العمل.